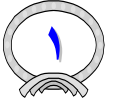


## لنيافة الأنبا يوانس

### كونوا رحماً ٠٠ فالرحمة هي فيزة الدخول للملكوت الأبدى ٠٠



✦ يقول الوحي الإلهي يا اخوتي الأحباء :

(( ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار. ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم. **لأنني** جعت فأطعمتموني عطشت فسقيتموني كنت غريباً فأويتموني. عرباناً فكسيتهم مريضاً فزرتهم محبوساً فأتيتم إلي. فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك أو عطشاناً فسقيناك. ومتى رأيناك غريباً فأويتمناك أو عرباناً فكسوتناك ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتيتمنا إليك. فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الأصاغر فبني فعلتم )) (مت ٢٥ : ٣١ - ٤٠) .

✦ تخيلوا معى يا أحبائى هذا المشهد الرهيب فى اليوم الأخير الذى للدينونة ..

• أذكر يا أحبائى أننا كنا فى جامعة لورانس للتكنولوجيا بولاية ميتشجن بأمرىكا فى ٢٣/٨/٢٠٠٧، حيث كان **حفل منح الدكتوراه (الثامنة) لقداسة البابا فى العلوم الإنسانية**، ووقف رئيس الجامعة بصوت جهورى والقاء متميز بقول حيثيات الجامعة فى منح قداسة البابا درجة الدكتوراه .. قال :

**هيتا أن** قداسة البابا شنوده يعيش فى منطقة متعطشة للتسامح ، ويمد يده

دائماً للسلام والتسامح .. وحيث أنه يعيش بإيمان عظيم .. **وهيتا أنه** ..

لذلك قررت إدارة الجامعة - وهى تفخر بذلك - منح البابا شنوده درجة الدكتوراه فى العلوم الإنسانية .. هنا وضجت القاعة بالتصفيق ، وبخاصة من الأقباط ..

**أذاك طار فكرى وسمى بعيداً إلى حفلة التكريم العظمى .. فى ذلك اليوم الأخير الذى للدينونة .**

• وتخيلت أحد رؤساء الملائكة وهو يعلن حيثيات الحكم الأبدى لكل واحد منا .. وأن أول حيثية من هذه حيثيات : **هى حيثية الرحمة .. الرحمة بمسيحنا القدوس** .

✦ لاحظوا يا أحبائى أننا نقول **حيثية الرحمة بمسيحنا القدوس** ، وليس الرحمة بالفقراء .. وهذا هو قول رب المجد بمنتهى الوضوح : >> لأنى جعت فأطعمتونى .. عطشت فسقيتمونى << ، فلم يقل رب المجد لأنكم أطعمتم الجياع أو سقيتم العطاش .. انما قال لأنى جعت فأطعمتونى (أنا) ، وعطشت فسقيتمونى (أنا) .. **فالرحمة بمسيحنا القدوس فى شخص أخوتنا الجياع والعطاش والمرضى .. الخ ، هى فيزة الدخول للملكوت الأبدى .. والحيثية الأولى من حيثيات الحكم الأبدى ..**

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم : طوبى ( يا لسعادة ) من حرر المسيح من الجوع والعوز والسجن والعراء .. ويقول القديس غريغوريوس أسقف نيصص : الفقراء هم مدبرو رجائنا ، وحراس الملكوت .

✚ هنا وأذكر يا أحبائي قصة القديس بطرس العابد ، الذى كان فى أول أمره عشاراً ، وكان قاسياً جداً ، **لا يعرف الرحمة** ، حتى أنه لكثرة بخله وشحه لقبوه بـ **بعديم الرحمة**. فتحزن عليه الرب يسوع ، وأحب أن يرده عن أفعاله الذميمة . فأرسل إليه يوماً فقيراً يطلب منه شيئاً يسيراً . واتفق وصول خادمه وهو يحمل الخبز إليه ، فى الوقت الذى كان فيه الفقير أمامه ، فتناول العشار خبزة من على رأس الغلام ، وضرب بها الفقير على رأسه ، لا على سبيل الرحمة ، بل على سبيل الطرد ، حتى لا يعود إليه مرة ثانية . ولما أقبل المساء رأى فى نومه رؤيا ، كأنه فى اليوم الأخير ، وقد نصب الميزان ، ورأى جماعة تجلببوا بالسواد ، وفى أشنع الصور ، تقدموا ووضعوا خطاياهم وظلمهم فى كفة الميزان اليسرى . ثم أتت جماعة من ملائكة النور حسنى المنظر ، لابسين حلاً بيضاء ، ووقفوا بجوار كفة الميزان اليمنى . وبدت عليهم الحيرة لأنهم لم يجدوا ما يضعونه فيها . فتقدم أحدهم ووضع الخبزة التى كان قد ضرب به رأس الفقير ، وقال ليس لهذا الرجل سوى هذه الخبزة ، عندئذ استيقظ بطرس من النوم فزعاً مرعوباً ، وأخذ يندب سوء حظه ، ويلوم نفسه على ما فرط منه . وبدأ أن يكون رحوماً متعطفاً ، **وتناهى فى أعمال الرحمة** ، حتى كان يجود بالثوب الذى له .. وأتى إلى برية القديس مقاريوس ، وترهب هناك وتنسك وسار سيرة حسنة مرضية ، أهله لأن يعرف يوم انتقاله . فاستدعى شيوخ الرهبان وودعهم وتنيح بسلام .

✚ وليس عجباً يا إخوتى الأحباء أن إلهنا القدوس قد **جعل الرحمة هى فييزة الدخول للملكوت الأبدى** ، والحيثية الأولى من حيثيات الحكم الأبدى .. فالرحمة بمثابة مرآة تعكس حالة القلب .. وكلما كان القلب نقياً، كلما كان رحوماً وعطوفاً على الفقراء والمساكين .. وفى هذا يقول القديس مار اسحق: ان القلب النقى هو القلب المملوء رحمة نحو الخليقة .. الذى يتحرك بالرحمة ، فتنن أحشاؤه بإشفاق وحنو بالغ نحو كل الخليقة .. بل ويستترد فى حديثه ، ويقول: << **لا شئ يستطيع أن ينقى القلب ويقربه إلى الله مثل الرحمة !** >> ..





## كونوا رحماء ٠٠ فالرحمة هي أهم حيثية من حيثيات الحكم

### الأبدى ، التي ستحدد درجة كل منا فى الملكوت ٠٠

فعبر أيام حياتنا على الأرض يا أحبائى ، يُسجل كل عمل من أعمال الرحمة التي نقوم بها فى سفر أعمالنا ، كما يقول سفر الرؤيا : (( ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله ، وانفتحت أسفار ٠٠ ودين الأموات مما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم )) (رؤ ٢٠: ١٢) ٠٠ وفى سفر أعمالنا ، يُكتب كل عمل من أعمال الرحمة مهما كان صغيراً . فيقول رب المجد : (( من سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد **فقط** باسم تلميذ ، فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره )) (مت ١٠: ٤٢) ٠٠ وعجباً يا أحبائى لهذه الآية: أن فقط كأس ماء بارد لا يضيع أجره ٠٠

### وإن كان الأمر هكذا ،

**فماذا** عن أجر الرحماء الذين يعطون بسخاء ؟؟

**ومماذا** عن أجر الذين يتبرعون بكل أموالهم ؟؟

**ومماذا** عن أجر الذين يعطون من أعوازهم ؟؟

**ومماذا** عن أجر الذين فى بعض الأحيان يعطون كل معيشتهم ، كالأرملة

المسكينة التي أعطت فلسين ، وكانت كل معيشتها (مر ١٢: ٤٤) ؟؟

(( فى المسيح سيحبيا الجميع ٠ ولكن كل واحد فى رتبته ٠٠ لأن نجماً يمتاز

عن نجم فى المجد )) (١ كو ١٥ : ٢٢، ٢٣، ٤١) .



